وغلب سلطانه هواه كما قال حارثة للنبي صلعم اصبحت مومنا حقا
فقال صلعم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال اعزفت
عن الدنيا نفسي فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى
عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل
النار في النار يعذبون فقال يا حارثة عرفت فالزم هكذا اخرجه العقيلي ورواه
اهل الرقائق الذي حكى الذي هذا المراد بهذا وهو صواب التعبير كما رواه ابن
الاثير في أسد الغابة قال زين الدين العراقي وكلا الحديثين ضعيف
ورماه الذهبي بالبطلان وقد تعقبه خليلي لا والله ما انا منكما
اذا علمت من الليل بدا لنا فمن كان على [illegible] الى الله فالذي تجنه
كما قال الله الصادق والافة تجنه والرسول الله صلى الله عليه وسلم كلام
القاه الى علي عليه السلام في الزهد جامع شامل اودع في شمل الاخبار
وفي امالي الامام ابي طالب [illegible] وكفى المرء حسونة الدنيا ثمرة اغاث
منها انما شاغله لقلبه عن مناجاة الارباح البدائه وهي التفكر في
مخلوقات الله تعالى المرشده الى النعم المتواصله الحور الناعمة ومنها
طول المجلس في المحشر ومنها السوال عن القيام بالشكر والاهتمام
بقوم العبد بادني واجب مما للمنعم تعالى عليه بل ولا بنعمة النظر
كما ورد به الاثر وكم بين من قد شغل بالله وبين من تشاغل عن الله
بدنياه يتشاغل قوم بدنياهم • وقوم تخلوا لمولاهم • فالزمهم باب مرضاته • ومن سواهم [illegible]

العلم

الزهد

٢٨٨

واعلم ان هذا المطلب السني انما ينال من الغائص
التزم بوظايفها لا ولى القناعة فانها راس الغنى والمال الذي لا ينفد
ولا يفنى ومن الحكم الحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وعن علي كرم الله وجهه
في الحياة في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة والثانية التوكل وهو
تفويض الحال امره الى من بيده امره وملكه نفعه وضره وقد تقدم معناه
لما يودي هذا والمتوكل من اذا دهمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه
بما هو معصية وعلى هذا اذا وقع الانسان في محنة ثم تال غيره
خلاصه لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به بمعصية
الله والتوكل تعينه موصله الى الامنية ومطية ارجبية
وزاد دار الحج وعمل صالح ومن يتوكل على الله فهو حسبه وليس منه
اضاعة المال عن المفقد والاصلاح وترك السعي والاطراح
في الصحيحين عن جابر ان النبي صلعم قال من كانت له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه اي يعيره اياها وفي شعب الايمان للبيهقي
ان عمر لقي اناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون
فقال كذبتم انما المتوكل الذي القى حبة في التراب وتوكل على رب
الارباب والثالث الصبر ومعناه سيأتي ولهو شعار المومنين — له رجل
والتعبد على المتمردين واكرمه الصبر على طاعة الله والمداومة على
طاعة الله تعالى والمداومة على مرضاته والصبر عن معاصيه
وان [illegible] الصبر على مخالفة الهوى وقد جمعها قوله تعالى واما من خاف مقام ربه

Copyright © King Saud University